

كلمة رئيس جامعة بيرزيت د. عبد اللطيف أبو حجلة في عيد جامعة بيرزيت
2020/7/11

أعزائي الخريجين،
الأهالي الكرام،
الزملاء والزميلات

أسعد الله أوقاتكم بكل الخير، وأدعو الله أن تشاهدوا هذه الكلمة وتستمتعوا إليها وأنتم ومن تحبون بصحة وعافية. أوجه لكم هذه الكلمة لمناسبة خاصة لجامعة بيرزيت، ففي مثل هذا اليوم قبل 44 عاماً، تحديداً في 1976/7/11 احتفلت جامعة بيرزيت بتخريج الفوج الأول من طلبة البكالوريوس، ليصبح حفل التخريج تقليداً سنوياً لإيمانها بحق طلبتها بالاحتفال في إنتهاء مرحلة، وبداية أخرى، ليغادرو الجامعة محمّلين بذكريات من الفرح والسعادة والإنجاز، تعينهم على مواجهة الحياة ومصاعبها.

أحدثكم والعالم كله يواجه جائحة أصابت الملايين وقتلت مئات الآلاف، وما زال يواجهها متحدًا، في نزال صعب بين فيروس قاتل، وعلم لم يتوقف يوماً عن السعي لتطوير الحياة والنهضة التي تساعد الإنسان على عمارة الأرض والحفاظ عليها.

عادةً، يتحول احتفال التخرج السنوي إلى ذكرى سعيدة ترافق الخريجين في حياتهم كلها، ومنتظرها، إدارة وأكاديميين وإداريين بشوق شديد، لأنها درة تاج إنجازاتنا، فالسعادة التي نراها في عيون الخريجين وأهاليهم تشعرونا بجدوى رسالتنا، وأن الطريق الصعب من الدراسة والتعب، يستحق الفرح الحقيقي الذي تنشره الجامعة في كل أنحاء فلسطين.

يصعب علينا أن نكتفي بالتواصل معكم من وراء الأجهزة الإلكترونية، مغيبين مشهد الإحتفاء بكم، بما يليق بكم وبذويكم، رغماً عنا. نعلم جيداً أن حفل التخريج هو من لحظات العمر التي لا تتكرر، لكننا لا نملك خياراً سوى أن نثق بقدرتنا على الخروج من هذا النزال منتصرين للحياة.

وسأصدقكم القول: لا شيء يعدل سعادتي بشكل خاص، وأنا أشاهد الآباء والأمهات وهم يرون حصاد سهرهم وتعبهم في احتفالات التخرج، ولذلك، ورغم الظروف الصعبة، فإننا مصرون أن نشارككم بعضاً من الأحتفال، ولو كان مقتضباً وافترضياً، فنحن واثقون أن الفرح يمكن أن يتحقق في كل الظروف.

لقد وقفت جامعة بيرزيت، منذ اللحظة الأولى للارتباك الذي ضرب كل مناحي الحياة في العالم، بثبات، وتابعت بحرص توفير الإمكانيات اللازمة كي لا يحرم الطلبة من مواصلة الفصل الثاني، لنصل سوياً إلى بر الأمان ونحتفل بتخريج فوج جديد، منطلقين بشهاداتهم نحو تحقيق أهدافهم وطموحاتهم مساهمين في خدمة مجتمعهم ونهضة العالم.

في شهر آذار المنصرم، لجأت جامعة بيرزيت إلى التعليم عن بعد، واستثمرت ربع مليون دولار لتطوير البنية التحتية الرقمية وخوادم الإنترنت، لدعم العملية التعليمية والتعلمية الإلكترونية، في ظل حالة الطوارئ التي تشهدها البلاد واتخاذ الإجراءات الوقائية لمواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد، عبر تفعيل الفصول الافتراضية ومنظومات التعليم الإلكترونية لجعلها مؤهلة، بما يخدم استمرار العملية التعليمية في الظروف الطارئة.

وأطلقت جامعة بيرزيت مبادرة للتعليم والتعلم الإلكتروني باستخدام الإنترنت قامت بها مجموعة من الأكاديميين ودائرة تكنولوجيا المعلومات في الجامعة، تجاوباً مع قرارات الحكومة بتوقيف العمل الأكاديمي والإداري في مؤسسات التعليم الفلسطينية، وحرصاً على مصلحة طلبتها.

ومرةً أخرى، أثبتت جامعة بيرزيت أنها قادرة ليس فقط على الاستمرار، بل والتطور في ظل كل الظروف. وليست هذه الجائحة هي أولى المصاعب، ولا آخرها بالتأكيد، فقد مرت بظروف صعبة من الإغلاق الاحتلالي الذي تكرر مرات ومرات خلال مسيرتها، والاعتداءات المستمرة على حرمها، واعتقال طلبتها ومدرسيها، والتضييق على هيئتها الإدارية والأكاديمية، عبر الإبعاد حيناً، وعبر منع دخول عدد من أساتذتها إلى فلسطين. علماً أن هذه الانتهاكات والاعتداءات لم تتوقف حتى في ظل انشغال العالم بمواجهة جائحة كورونا.

الخريجات والخريجون،

هذه بداية حياة أخرى في معترك الحياة، ونحن مؤمنون أنكم تسلمتم بما يعينكم على مواجهتها، وكونوا واثقين أن جامعتكم ستظل تذكركم بكثير من الحب، وكثير من الثقة بأنكم رسل أمينون على رسالتها وقيمتها. وفي الوقت الذي نودعكم اليوم، فإننا ننتظر زملاء لكم سيلتحقون بمقاعد الدراسة قريباً، في تخصصات الجامعة المختلفة، التي أعدت لتهيئكم للحياة المهنية، متسلحين بالمعرفة والمهارات، وحتى القيم، اللازمة. اليوم هو يوم تسليم راية "معهد العلم المفدى" لإخوة لكم سيحملون الراية ويواصلون درب أبناء الوطن ورفعته وتطوره.

واسمحوا لي في هذه العجالة أن أستعرض باختصار عددًا من الإنجازات التي حققتها جامعة بيرزيت خلال العام المنصرم، لتراكم على سلسلة الإنجازات التي حققتها خلال مسيرتها التي بدأت قبل قرابة مئة عام. لقد تصدرت جامعة بيرزيت الجامعات العربية والمحلية في تصنيف The Times Higher Education لعام 2020، وتبوات جامعة بيرزيت المركز الأولى فلسطينياً، و240 عالمياً وفقاً لتصنيف UI Green Metric، وجاءت جامعة بيرزيت الأولى محلياً و51 عربياً حسب نتائج التصنيف العالمي للجامعات حسب الأداء الأكاديمي البحثي (URAP)، والأولى فلسطينياً و41 عربياً وفقاً لمركز التصنيف العالمي للجامعات (CWUR).

وهذه الإنجازات ما كانت لتتحقق لولا سعي الجامعة الدؤوب لتطوير برامجها الأكاديمية، إذ أطلقت برنامج ماجستير جديداً في الهجرة الدولية واللجوء، وحصلت على اعتماد برنامج ماجستير "تمريض الأورام"، وهو الأول من نوعه في فلسطين من حيث هيكلية البرنامج والمساقات، والثاني على مستوى الوطن العربي، ووقعت اتفاقية تعاون مع معهد "كونفوشيوس" لتعليم اللغة الصينية، وحصلت على اعتماد لبرنامج الماجستير في القانون العام والخاص، وبرنامج بكالوريوس في الترجمة، وستطلق قريباً برامج ماجستير جديدة في هندسة الحاسوب والتنمية المجتمعية والهندسة الميكانيكية.

كما حقق طلبة الجامعة سلسلة من الإنجازات الطيبة خلال هذا العام، أهمها مجيء فريق جامعة بيرزيت ضمن العشرة الأوائل في مسابقة دولية للمحاكم الصورية تنظمها جامعة أوكسفورد، كما حلت جامعة بيرزيت في المرتبة الأولى عربياً والثامنة عالمياً في مسابقة نورمبرغ للمحاكمة الصورية، وجاء فريق "طلابكو" ضمن أفضل 6 فرق على مستوى العالم في مسابقة "هالت برايز"، إضافة إلى سلسلة من الإنجازات الفردية لطلبتنا. ولم تكن الهيئة الأكاديمية بعيدة عن الإنجازات، إذ منحت جامعة كينغز لندن الدكتوراة الفخرية لأستاذة الصحة العامة د. ريتا جقمان، وفاز بجائزة "شومان للباحثين العرب" عن موضوع "حوسبة اللغة العربية" أستاذ الحاسوب د. مصطفى جرار، وحصل عاطف شكوكاني منسق وحدة الإبداع والريادة على براءة اختراع للمرة الثانية والمركز الأول عن فئة المخترع الأجنبي في تونس، وفاز بجائزة أفضل بحث للنزاهة للعام 2019 د. محمد حنيني أستاذ الإدارة العامة، وجاءت أستاذة الهندسة المعمارية نادية حبش ضمن قائمة أكثر 50 مهندساً معمارياً مؤثراً من الشرق الأوسط 2019.

لقد واصلت جامعة بيرزيت رسالتها، رغم الظروف المالية الصعبة التي تواجهها، والتي ازدادت حدتها في ظل هذا الظرف الصعب الذي يعيشه العالم، وفلسطين بالطبع، ومع ذلك، فقد تمكنت من توفير منح ومساعدات

للطلبة بقيمة 7.7 مليون دولار هذا العام، وهي تراهن على الخيرين من أبناء فلسطين والعالم العربي، الذين كانوا كرماء مع جامعة بيرزيت، وساهموا في دعمها لأداء رسالتها السامية.

طلبتنا وخريجينا،

في الوقت الذي يواجهه العالم أصعب لحظات الشك والخوف وعدم اليقين، أستطعتم الثبات والاستمرار، وإنهاء مرحلة هامة من فصول حياتكم. أعلموا أن إصراركم على النجاح هو مصدر أملنا وقوتنا، وأنا مهما واجهنا من تحديات سيبقى نجاح طلبتنا نصب أعيننا، متقاسمين الظروف ومتحدين سوية. لأن الفرحة لا يليق إلا بأمثالكم، أنتم من ثابرتنم وتعبتم بجد لتصلوا إلى عتبات النجاح. نحتفل اليوم بتكريم الفوج الخامس والأربعون والفوج الأول من خريجي جامعة بيرزيت ليصبح هذا اليوم تقليدا سنويا للاحتفاء بعيد جامعة بيرزيت.

، إيماناً بحقكم بالفرح بإنجازكم. افرحوا أنتم وأهاليكم، وانطلقوا إلى الحياة العملية، واثقين بقدرتكم على الإنجاز والتطور. ألف مبروك، وأصدق الدعاء بالتوفيق الدائم، واحرصوا على التواصل مع بيتكم لتكونوا حصنه المنيع مع اختلاف الظروف.